نهضة شاملة في جميع الكليات والتخصصات

فوز 35 مشروعاً لطلاب الجامعة بمنح الصندوق الوطني للبحث العلمي

أيمن صقر

شهدت جامعة قطر في السنوات الماضية نهضة بحثية شاملة في جميع المجالات العلمية والإنسانية وتأتي هذه النهضة مع الاهتمام الحقيقي والمتزايد من قبل المسؤولين في الدولة بالبحث العلمي، ورؤيتهم المستقبلية لنتيجة هذه الأبحاث في دعم التقدم والنهضة في قطر، فكانت حصيلة هذه الرؤية تخصيص حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى نسبة 2.8% من ميزانية الدولة للبحث العلمي وتم استكمالها بإنشاء صندوق قطر الوطني لرعاية البحث العلمي.

وتأكيداً على دور جامعة قطر في مجال البحوث جاء برنامج الخبرة البحثية للطلبة الجامعيين الذي يهدف إلى تحفيز الطلبة للقيام بالأبحاث العلمية، وتشارك في البرنامج بشكل فاعل جامعة قطر بالإضافة إلى خمس جامعات أخرى، ويتم تقديم الطلبات للحصول على هذه المنح وفق شروط صارمة، يحددها الصندوق الوطني لرعاية البحث العلمي، منها أن يتحقق في البحث الفوائد العلمية للبحث العلمي، ولدولة قطر، ويجب أن يكون محتوى المشروع البحثي متضمنا للعنوان وبيانات المشتركين ، ودور الطالب الباحث والجدول الزمني للمشروع ، وتبلغ قيمة المنحة 10 آلاف دولار منها 4000 للطالب و2000 لعضو هيئة التدريس المشرف و4000 للتجهيزات اللازمة.

وكانت نتائج الدورة الرابعة قد أعلنت في شهر يونيو الماضي حيث أسفرت عن فوز 35 مشروع بحث بالمنحة المقدمة من الصندوق، وكان إجمالي عدد الأبحاث الفائزة بالمنحة 59 بحثا، أي أن جامعة قطر حققت نسبة فوز تقدر بنحو 60 % ، وبلغ عدد طلبة الجامعة الذين شملتهم المنحة 83 طالبا وطالبة.

وكان عدد مشاريع البحث التي تقدمت للحصول على المنحة في الدورة الرابعة من البرنامج 105 مشروعات وحصل كل بحث حقق 80% في التقييم على المنحة البحثية، بعد أن كانت النسبة في الدورة الأولى من البرنامج 70% فقط، وذلك لتطور مستوى البحوث المقدمة.

كما حقق الباحثون من الجامعة نتائج متميزة في الدورة الأولى من برنامج الأولوية الوطنية للبحث العلمي NPRP الذي ينظمه الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي، وشارك في الدورة الأولى من البرنامج باحثون وعلماء من مختلف الجامعات حول العالم حيث تقدموا بمشاريع أبحاثهم التي شملت جميع المجالات العلمية والإنسانية ، وذلك كي يتم تمويلها من خلال البرنامج.

وحصل 12 مشروعا بحثيا قدمها باحثون من الجامعة على التمويل من أصل 45 مشروعا حصلت على التمويل، أي ما يعادل 25% من المشاريع الفائزة، وبلغت قيمة المنح المالية التي حصلت عليها الجامعة ما يقارب 6.5 مليون دولار، وتراوحت الأبحاث الفائزة ما بين العلوم التجريبية والعلوم الإنسانية.

وكانت جامعة قطر قد نظمت في أبريل الماضي الملتقى البحثي الأول تحت عنوان " نحو تحديد الهوية البحثية لجامعة قطر" ، وتناول الملتقى مناقشة بحوث في موضوعات تكنولوجيا المعلومات، العلوم البيئية ، العلوم الحيوية، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الصناعة والتكنولوجيا، الإدارة والاقتصاد، التربية و التعليم، وشارك في هذا الملتقى أعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر، طلاب جامعة قطر المتميزون في الأبحاث، المتخصصون في البحث والتطوير في الصناعة، الباحثون في مراكز البحث الوطنية، وشكل المؤتمر فرصة للمتقدمين لعرض أفكارهم البحثية أمام المهتمين من قطاع الصناعة والقطاعات الأخرى وبالتالي إمكانية الحصول على دعم مالي أو تحفيزي لمشاريع أبحاثهم.

وكانت جامعة قطر قد وقعت في وقت سابق اتفاقية تعاون علمي مع مركز البحث العلمي CBM /AREA بإيطاليا، وتتضمن هذه الاتفاقية تبادل الخبرات والتدريب في مجال العلوم الحيوية الطبية، وكذلك القيام بالأبحاث والمشاريع المشتركة، وجاء توقيع الاتفاقية في إطار دعم نشاط البحث العلمي.

كما نظمت كلية الآداب والعلوم في شهر مايو ملتقاها البحثي الثاني الذي تم خلاله عرض ومناقشة 48 بحثا علميا في شتى المجالات العلمية والإنسانية.

وحول واقع البحث العلمي في جامعة قطر يقول د.حسن الدرهم نائب رئيس جامعة قطر لشؤون البحث العلمي ان مكتب البحث العلمي الذي تأسس منذ ثلاث سنوات في إطار مشروع تطوير الجامعة أدى إلى تعزيز ثقافة البحث العلمي وخلق الفرص لأعضاء هيئة التدريس والطلاب في مجال البحث، وبناء علاقات إستراتيجية داخل وخارج الدولة للتعاون في المجال البحثي ولخدمة المجتمع وتلبية احتياجات الدولة فيما يخص البحث العلمي والدراسات بصفة عامة.

ومن جانبه قال د.محسن العنسي رئيس مركز الدراسات البيئية: إن أكثر من 80 مشروع بحث تم إنجازها في مركز الدراسات تتعلق بخدمة المجتمع ومعظمها مدفوعة الأجر تم القيام بها لصالح شركات صناعية وخدمية مثل قطر للبترول وتتفاوت مددها الزمنية من شهر واحد إلى عدة سنوات ، ومن أهم الأبحاث والدراسات الجارية حاليا تقييم الأثر البيئي لإنشاء المؤسسات على الشواطئ ، ودراسة التلوث الذي يسببه النفط وغيره من المعادن على الهواء والمياه والتربة.

أما د.إبراهيم النعيمي مدير جامعة قطر السابق رئيس مركز حوار الأديان فقد قال: إن البحث العلمي في دولة قطر مر بعدة مراحل فقبل العام 2006 كانت الأبحاث العلمية تجري بتمويل فردي من قبل الباحث أو من قبل شركات وطنية ودولية تعمل في مجالات الطاقة والخدمات، ولابد في هذا المجال التأكيد على أن جامعة قطر ومنذ نشأتها أعطت أهمية خاصة للبحث العلمي ، وتزايد هذا الاهتمام منذ بداية التسعينيات حيث ساهمت العديد من المؤسسات في المجهود البحثي ودعمت مراكز الأبحاث التابعة لجامعة قطر، وكان التركيز يتم على الدراسات المسحية حيث نشطت البحوث التطبيقية والقبلية، كما ظهرت البحوث التربوية بشكل متزايد ولكن البحوث الإنسانية كانت الأقل.

وأضاف د.النعيمي: لكن بداية القرن الحالي شهدت تراجعا ملحوظا في البحوث بفعل ضعف التمويل وانتقال الباحثين إلى وظائف تدر عليهم دخلا أكثر ، وهو ما أثر على البحث العلمي سلبيا، قبل أن تتدخل الدولة وتدعم البحوث وتنشئ صندوق رعاية البحث العلمي الذي تشرف عليه مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، كما أعادت جامعة قطر الاعتبار للبحث العلمي من خلال وجود نائب رئيس الجامعة لشئون البحث العلمي وتوفير ميزانيات معتبرة ومفتوحة للبحث العلمي.

وعن واقع البحث العلمي في قطر يقول الدكتور قتيبة الملوحي رئيس قسم الحاسب الآلي بكلية الهندسة بجامعة قطر إنه و عند التحاقه بالجامعة قبل سنتين لم يكن للبحث العلمي هذا الزخم الكبير، ولكنه يلاحظ الآن أن الدولة تدعم مشاريع الأبحاث بشكل كبير، وترجع أسباب زيادة نشاط البحث العلمي في جامعة قطر إلى التوجه المدروس للجامعة تجاه الدراسات البحثية من خلال مشاريع الأبحاث الداخلية، برعاية مكتب نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث العلمي، كما ساهم صندوق قطر الوطني للبحث العلمي في تنشيط الأبحاث وتفعيلها.